


صاحب الجلالة يستقبل وفدا عن اتحاد المؤرخين العرب وأعضاء من جمعية المؤرخين المغاربة

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط ، وفدا من اتحاد المؤرخين العرب وأعضاء من جمعية المؤرخين المغاربة المشاركين في ندوة صلاح الدين الأيوبي التي انعقدت بالرباط بمناسبة ذكراه الثمانمائة ، وذلك تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة .

وبهذه المناسبة سلم الأستاذ عبد العزيز سالم لصاحب الجلالة باسم اتحاد المؤرخين العرب الوسام الذهبي لتاريخ الأمة العربية . وقد خاطب صاحب الجلالة وفد المؤرخين العرب بكلمة قال فيها :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه .

إنني لم أكن مهيئا لخطاب في مستوى ما سمعته من الأستاذ الجليل المؤرخ الذي تكلم باسمكم، وأخشى أن تكون كلمة ردي على كلمتكم دون المستوى ولكن ليس هناك مستوى في شكر نعم الله وليس هناك تفاوت في شكر عباده ، فأشكركم من صميم القلب على هذا الوسام الذي أعتبره من أشرف الأوسمة لأن دافعه دافع نزيه ، فهو ليس بوسام سياسي ولا بعمل ديبلوماسي ولا هو يتحرك اغراء بل هو عطاء ، وقبل كل شيء هو تشريف لا لشخصي ، ولكن لبلدي الذيساير التاريخ وصنع حقبا مشرفة من التاريخ .

يذكر العرب دائما بأنهم هم آباء الجبر وهم فطاحل الطب ، وننسى أن التاريخ هو كذلك من ميادين العرب ، لأن علم التاريخ وبالأخص عند القدماء كان دائما هو والفن الذي يرتبط به مذهبا منهجيا للتدريس ، فهكذا حينما نقرأ متون النحو أو كتب الاشتقاق أو كتب الحديث وغير ذلك دائما نرى أن المؤلف يروي عن فلان ثم يقول فلان كان يعيش في زمن كذا ومن قبيلة كذا، وكانت لغته إما شاذة أو لغة متداولة وكانت مدرسته النحوية إما كوفية أو بصرية سواء كان ذلك في علم الحديث أو كان في علم الفقه أو كان في علم اللغة أو كان في علم البلاغة .

ولا عجب في ذلك ، لأنني البارحة وأنا أتصفح المصحف الكريم وجدت هذه الآية في سورة يوسف عليه السلام ، يقول الله سبحانه وتعالى : « نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين » .

إن القصص في فهم الله سبحانه وتعالى هو التاريخ ؛ فمن ذلك ينبغي أن يدرس الإنسان التاريخ ، وكان والدي ـ رحمة الله عليه ـ سمع مني أنني أريد بعد حصولي على الباكالوريا أن أتابع دراستي في التاريخ ؛ فأجبرني ـ رحمة الله عليه ـ على أن أتعاطى لدراسة القانون ، وأحمد الله على هذا ، لأن التاريخ



يمكنني أن أقرأه كل يوم، وفي كل كتاب وفي كل دليل، ولكن القانون لا يمكن تعلمه إلا في سن الصبا .

إنني أشكركم مرة أخرى على التفاتتكم، وأرجو من الله سبحانه وتعالى، أن يجعل أمتنا في حالها دائما في مستوى ما افتخرت به في ماضيها، وأنا عندي كلمة أذكر بها دائما أساتذتنا ومعلمينا في المغرب، أقول لهم علموا المغاربة تاريخهم، لأن من تعلم التاريخ وعرف تاريخه لا يمكنه أبدا أن يتنكر لبلده أو أن يصبح خائنا له إما متعمدا أو غير متعمد .

فإذا نحن نشرنا هذه القاعدة في مدارسنا العربية والإسلامية، لن نسمح أبدا لأنفسنا بأن نقوم بأي شيء من شأنه أن يخجلنا أو يخجل أبناءنا والأجيال الصاعدة .

وكونوا ـ رعاكم الله ووفقكم ـ رسلي إلى جامعاتكم وكلياتكم، فحضوهم على دراسة التاريخ حتى نكون مدفوعين بماضينا، ومؤهلين لمستقبلنا لنترفع عن الحزازات وعن الظرفيات، ونجمع الشمل ونصل الرحم، ونكون «خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله» صدق الله العظيم؛

والسلام عليكم ورحمة الله .

24 ربيع الثاني 1414هـ موافق 11 أكتوبر 1993